

العنوان

الزيادة السكانية

وأثارها على الفرد والمجتمع وسبل معالجتها

الرقم التعريفي

1	
2	
3	
4	
5	

المقدمة

ظهرت مشكلة عالمية ملحة في أوائل القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر تُشير إلى زيادة غير منتظمة ومدروسة في عدد السكان، حيث كشف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الـ **UNDP** عن فروقات غير منطقية بين عدد المواليد ومعدلات السكان بين مناطق العالم، ويرافق هذه الفروقات عدم عدالة في توزيع الموارد العالمية، حيث يتركز الحظ الأوفر من الثروات والمعارف وسبل الإنتاج في يد فئة قليلة من الشعوب بينما تعاني الشعوب الأخرى من زيادة كبيرة في عدد السكان يرافقها فقر شديد ومدقع.

الموضوع

مفهوم الزيادة السكانية يُطلق عليها أيضاً اسم الزيادة الديمغرافية، وتتمثل في الزيادة الكبيرة في معدل أعداد السكان في منطقة ما، بحيث يزداد عدد المواليد الجدد في الوقت الذي ينخفض فيه عدد الوفيات بشكل كبير، وتكون هذه الزيادة السكانية في ظلّ ثبات الموارد المتاحة، ممّا يؤدي إلى حدوث ضغط كبير على هذه الموارد ويرافق ذلك العديد من الآثار الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية كما ويؤثر بشكل مباشر على مستوى الحياة والخدمات في المناطق التي تشهد هذه الزيادة الآثار الإيجابية للزيادة السكانية.

تُعد الزيادة السكانية لبعض البلدان من الأمور المهمة والملحة خصوصاً الدول الصناعية الكبرى التي دائماً ما تسعى إلى مناهضة الدول الصناعية الأخرى في المجال الاقتصادي والسياسي والتعليمي والثقافي خاصة وأنهم يمتلكون قوة صناعية كبيرة لما لديها من كم كبير من المصانع التي تحتاج باستمرار إلى أيدي عاملة مستمرة ومتوفرة وإدارات ذات كفاءة عالية بالتالي مع انخفاض معدل المواليد سوف يؤدي بالضرورة إلى نقص الإنتاج وانخفاض المعدل الاقتصادي وسوف تجد من الصعوبة لها المنافسة في هذا المجال مع الدول الأخرى الأكثر نماءً وفاعلية.

الزيادة السكانية لدى بعض البلدان يمثل القوة العسكرية والسيطرة والهيمنة الفعلية على اقتصاديات الكثير من الدول ، ويتحركون بمبدأ تزداد القوة بزيادة السكان مع أن هذا الأمر ليس بالضرورة شرطاً محورياً فيها، القوة في أساسها يعتمد بالضرورة على القوة الاقتصادية وليس الكم ، ولكن مع زيادة المعدل الاقتصادي مع معدل النمو هذا الأمر بالضرورة يمثل القوة الفعلية.

تعتبر الصين حالياً أقوى دولة اقتصادية على مستوى العالم رغم الزيادة السكانية الرهيبة ولكن هذا الأمر يعتمد في الأساس على العمل وضخامة المشاريع والمصانع التي تنتج جميع المنتجات المختلفة والتي تعمل على توفير جميع السلع بأشكالها وأنواعها المختلفة وتساعد الدول الأخرى على سد احتياجاتها المختلفة من السلع والمنتجات فليس شرطاً أساسياً أن يكون النمو السكاني الرهيب وضخامة معدلات

المواليد في انهيار الأمم أو تهالك المجتمعات ولكن يعتمد بالشكل الأساسي على حسن استغلال العقول والموارد المتاحة في توظيف تلك الموارد البشرية الضخمة حتى تكون عامل إيجابي وليس سلبي.

الدول التي تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي بالفعل فإنها تحتاج إلى معدل سكاني كبير وفي تزايد مستمر من أجل استثمار تلك المساحات الضخمة حتى تستطيع بذلك توفير المنتجات الزراعية وبالتالي تساهم في إنشاء المصانع والمؤسسات والشركات والتي تعمل على الازدهار الصناعي والتجاري.

الطاقة الكهربائية مع نمو عدد السكان يحتاج إلى مصادر كثيرة للطاقة من أهمها الطاقة الكهربائية التي نعتمد عليها بالأساس في كل مجالات الحياة وخاصة المجال الاقتصادي، بحيث نحتاج إلى طاقة كهربائية عالية وبشكل مستمر لمواصلة المصانع المختلفة على الإنتاج لتوفير المنتجات سواء كانت غذائية أو استهلاكية من المنتجات المختلفة.

سلبات النمو السكاني بدون تخطيط:

١- انخفاض استدامة موارد البيئة حيث أثر النمو السكاني بشكل سلبي على جودة البيئة، وذلك بسبب الاستخدام الهائل للأراضي سواء كان ذلك للزراعة أو السكن، وما يترتب عليه من نتائج سلبية، حيث يؤدي النمو الكبير للسكان في المدن أو الريف إلى استهلاك كميات أكبر من الموارد البيئية للحفاظ على رفاهية السكان، والذي يتسبب بدوره في عدم قدرة الطبيعة على تجديد هذه الموارد بسرعة كافية من أجل توفير احتياجات البشر.

٢- انتشار نسبة البطالة بصورة مخيفة لدى الشباب بسبب قلة المعروض من الوظائف والأعمال وزيادة عدد السكان مما يساهم بشكل كبير في قلة مستوى دخل الفرد وبالتالي يُحرم الفرد من أبسط وسائل العيش ومن أبسط وسائل الترفيه.

٣- عدم الوعي الصحي وانتشار الكثير من الأمراض.

٤- الزحام الشديد في كل مكان سواء في الشوارع والطرق وزحام على استهلاك السلع والمنتجات وهذا بدوره سوف يكون سبباً أساسياً في معاناة الكثير من الأسر.

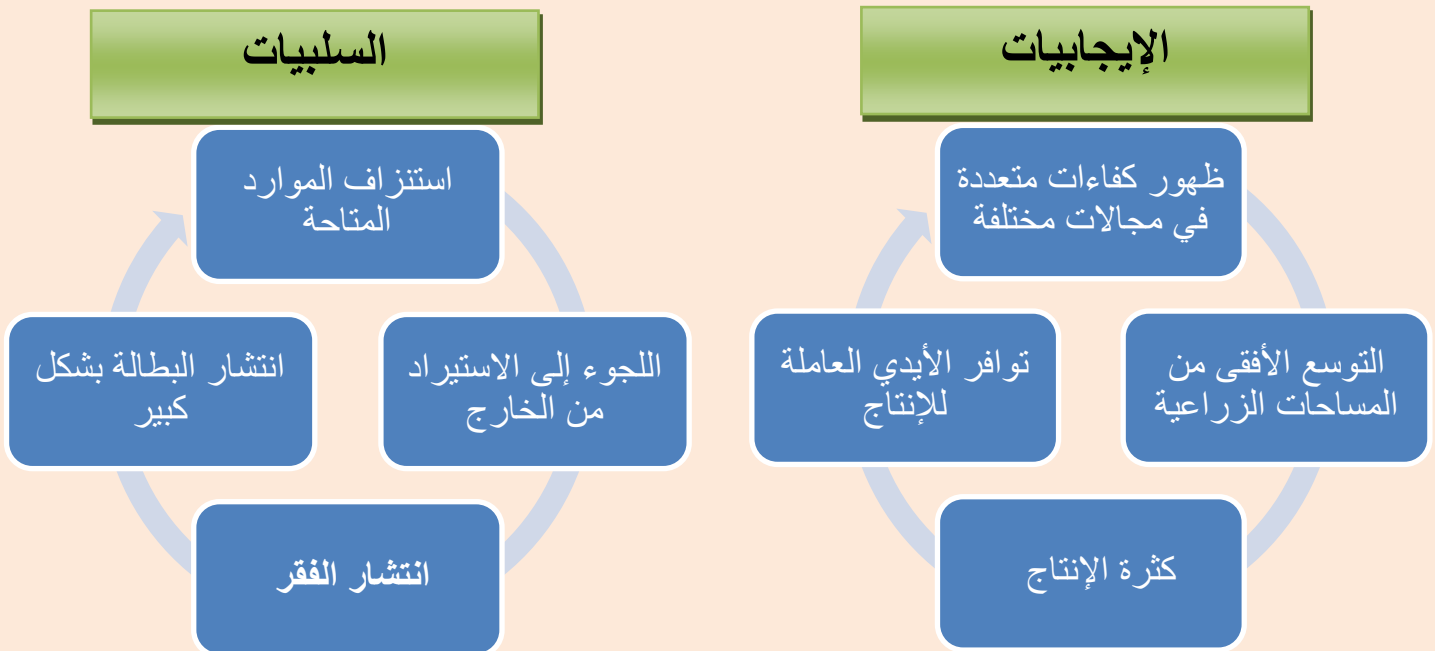
٥- عدم قدرة الدولة في تحقيق اكتفاء ذاتي من الغذاء أو السلع الأخرى ، وسوف تعتمد بشكل كبير على الاستيراد من الخارج لكي تستطيع تحقيق قدر من الاكتفاء وهذا سوف يسبب عبئاً كبيراً على ميزانيات الكثير من الدول وتدخل مرحلة الفقر والاستدانة من الدول الكبرى من أجل ذلك.

٦- عدم الاهتمام بالتعليم وسوء تحقيق تكافؤ الفرص بين الجميع وبالتالي الناتج العام فشل في أنظمة التعليم وعدم القدرة على ملاحقة الدول الأكثر ازدهاراً بمجال التعليم.

٧- انتشار الجرائم بسبب انتشار الفقر الناتج عن الحرمان وقلة الموارد وقلة العمل وتدخل الدول بعد ذلك في صراعات كبيرة لن تستطيع مواجهتها وتؤدي في النهاية إلى انهيار الدولة.

مخطط لبيان إيجابيات وسلبيات الزيادة السكانية

على الموارد



النمو السكاني والأمن الغذائي:

ان الامن الغذائي هو واحد من اهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الحكومات ويجب ان تقوم بما يجب من اجل ان تتأكد من ان مصادر الغذاء الطعام مستمرة في انتاجها، وليس هذا فقط بل تتأكد من انها تزداد انتاجيتها مع الوقت من اجل ان تغذي الزيادة في نفس الوقت الحاصلة في الزيادة السكانية. تعد الصين من اكثر دول العالم سكانا، حيث بلغ عدد سكانها حسب اخر الاحصائيات حوالي ١,٤ مليار شخص. اي انها تفوق عدد سكان الوطن العربي مجتمعا بحوالي مليار شخص. وهذا عدد كبير من السكان ويحتاج الى كميات طعام ضخمة بشكل يومي.

لقد اثبتت الصين انها بارعة في كافة المجالات وعلى راسها مجال الزراعة وتربية الحيوانات والانتاج الغذائي بشكل عام. لذلك يعد من الجيد ان تقوم الدول الضعيفة في الانتاج الغذائي من الاستعانة بالخبرات الصينية في مجال الغذاء من اجل ان تتمكن من توفير الطعام لمواطنيها، ومن اكثر الدول التي تعاني ضعفا من توفير الطعام هي بعض الدول الافريقية مثل الصومال.

من المهم في الوقت نفسه عند الاهتمام بزيادة مصادر الانتاج الغذائي من اجل ان تقابل الزيادة السكانية الاخذ بعين الاعتبار جودة هذا الغذاء. لان الجودة امر مهم للغاية، لا يمكن انتاج كميات كبيرة من الغذاء التي تحتوي على بقايا مواد سامة ناتجة مثلا عن المبيدات الحشرية والقول اننا وصلنا الى الامن الغذائي. حيث ان الامن الغذائي ليس فقط كمية الطعام الكافية بل ايضا جودة هذا الطعام ومدى قابلية استخدامه من قبل الانسان.

ان حكومات الدول المتقدمة مثل الدول الاوروبية تهتم بشكل كبير في جودة الغذاء والحرص على انتاج غذاء صحي خالي من الامراض والمواد الكيميائية التي يمكن ان تسبب السرطانات المختلفة. نحن نعيش في عالم متطور وهناك الكثير من الملوثات والمواد الكيميائية التي تستخدم في المبيدات الحشرية التي يتم رش جميع المحاصيل الزراعية تقريبا، من الصعب ان نذكر ان هناك مزارعا لا يستخدم المبيدات الحشرية الجميع يستخدمها من اجل التمكن من انتاج الكميات الكبيرة من الطعام التي نشاهدها في الاسواق.

من الطبيعي انه كلما زاد عدد السكان فان ذلك سوف يقابله زيادة على طلب الطعام، وهنا ياتي مصطلح الامن الغذائي الذي يجب ان تصل له كافة الدول من اجل التأكد من كميات طعام كافية وتضخ بشكل مستمر الى الاسواق وفي نفس الوقت ان تكون ذو جودة عالية وخالية من اي مواد سامة وصحية بالكامل.

يجب التنويه ايضا ان الزيادة السكانية ليست بهذا السوء، صحيح ان استهلاك الطعام سوف يزداد ولكن في المقابل فان عجلة التنمية الاقتصادية والتكنولوجية سوف تزداد وهذا امر مفيد لانه سوف ينعش الاقتصاد وبالتالي التخلص من الكثير من المشاكل مثل البطالة والفقر، حيث ان الزيادة السكانية يقابلها انتعاش في الاقتصاد والصين خير مثال على ذلك.

وضع الخطط المستقبلية لمواجهة الانفجار السكانية:

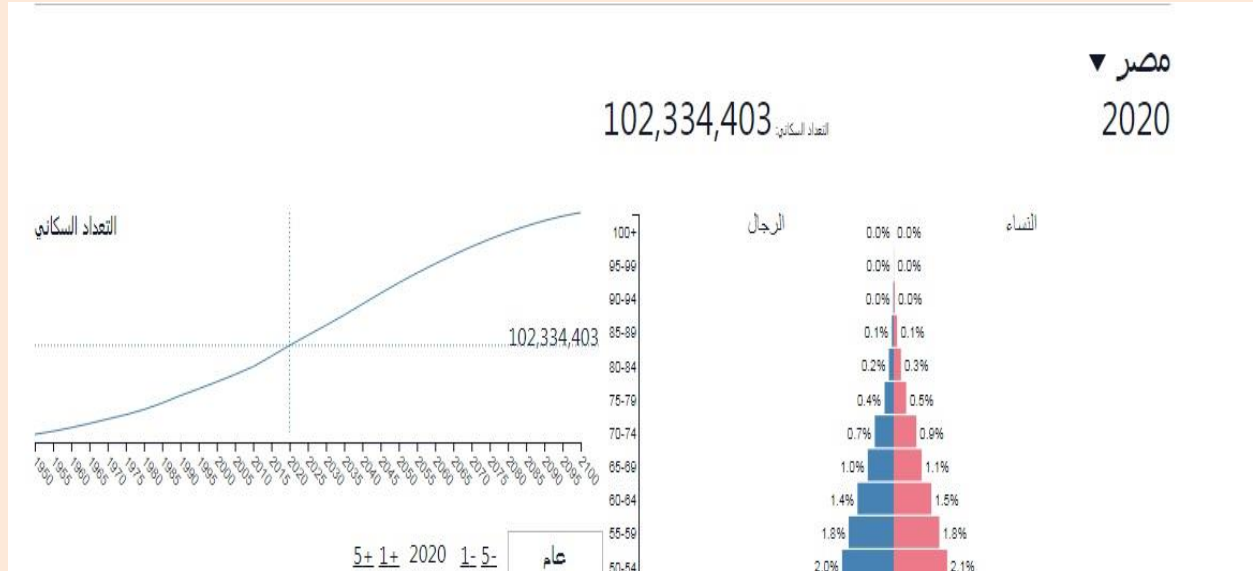
من خلال:

- ١- رفع الوعي بين الناس بخطورة الزيادة السكانية من خلال برامج التوعية المختلفة.
- ٢- عمل حصر دقيق بين المجتمعات الأكثر معدلاً في زيادة نسبة المواليد سواء بين المجتمعات الريفية أو الحضرية.
- ٣- التنمية الاقتصادية هي الأساس في تضيق الفرق الكبير بين حاجات السكان من الموارد وزيادة معدل النمو السكاني من خلال عمل احصاءات بيانية وخطط مستقبلية سريعة على فترة قصيرة وأخرى على مدار سنوات.
- ٤- تشجيع أصحاب الأموال والشركات الضخمة من توفير كافة التسهيلات من أجل الاستثمار في البلاد مما يدفعهم إلى بناء المصانع والشركات فيؤدي إلى توفير فرص عمل للشباب وبالتالي يزيد الإنتاج.
- ٥- استغلال الموارد المتاحة والبحث عن موارد جديدة لكي يسد الفراغ الكبير بين الحاجة وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات.
- ٦- عمل دراسات في الدول الصناعية الكبرى ذات معدل نمو سكاني كبير مثل الصين والهند وغيرها لمعرفة جوانب القوة والضعف ومحاولة الاستفادة من هذا الأمر.

بوابة الأشرف التعليمية

www.alashrafedu.com

التمثيل البياني لمعدل النمو السكاني في مصر خلال السنوات القادمة



يتضح لنا من هذا العرض أن النمو السكاني في مصر يزيد بمعدل مليون ونصف إلى ٢ مليون نسمة سنوياً مما يدفع الدولة إلى محاولة إيجاد حلول وخطط سريعة للتغلب على النمو السكاني المتزايد السريع ليتوافق مع الموارد المادية المتاحة ومعدل الغذاء.

مقال قصير لتوعية المجتمع بالآثار السلبية للزيادة السكانية

يمر المجتمع بمرحلة خطيرة حول الزيادة السكانية الكبيرة بدون تخطيط جيد ومراعاة التوازن بين الإنتاج المحلي سواء من الغذاء أو المنتجات وبين عدد السكان الفعلي لما لها من آثار سيئة منها انتشار الفقر وقلة فرص العمل ويؤدي بدوره على التعليم والصحة والمجالات المختلفة وفي نهاية المطاف سوف يعاني الجميع من هذه الآثار الناتجة عن سوء التوزيع وعدم تقدير خطورة هذه القضية.

The society is going through a dangerous stage around the large population increase without good planning and taking into account the balance between local production, whether of food or products, and the actual population due to its bad effects, including the spread of poverty and the lack of job opportunities and in turn leads to education, health and various fields and eventually everyone will suffer from These effects resulting from poor distribution and lack of appreciation of the seriousness of this issue.

المصادر والمراجع

- ١- الكتاب المدرسي
- ٢- المنصة التعليمية
- ٣- المكتبة الرقمية
- ٤- الموسوعة العالمية للبحث الحر (Wikipedia)
- ٥- موقع بوابة الأشرف التعليمية www.alashrafedu.com